الصبر والتفويض فيكون من المساعي الباطنة والاان الشكر
يقابل الكفران والحمد يقابل اللوم ولان الحمد اعم واكثر
والشكر اخص واقل قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور
فثبت انهما معنيان متميزان ثم الحمد هو الثناء الا على
احد بالفعل الحسن وهذا مقتضى كلام الشيخ رحمه الله
اما الشكر فتكلموا في معناه فاكثروا فعن ابن عباس انه قال
الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح لدى الخلايق في السر
والعلانية وإلى نحوه ذهب بعض مشايخنا فقال الشكر
هو اداء الطاعات في الظاهر والباطن ثم رجع الى انه اجتناب
المعاصي ظاهرا وباطنا وقال غيره اختلس عن اختيار
معاصي الله تحترس على قلبك ولسانك واركانك حتى لا تعصي
الله تحترس بشيء من هذه الثلاثة بوجه من الوجوه والفرق
بين قوله وبين قول الشيخ الاول انه جعل الاحتراس معنا
مثبتا زايدا على الاجتناب عن المعاصي واما الاجتناب عن
المعاصي ما هو الان لا يفعل المعصية عند دواعيها
ولا يكون في نفسه معنى محصلا يكون العبد به مشتغلا وعن الكفران
منتصبا وقال شيخنا رحمه الله الشكر تعظيم المنعم على مقابلة
نعمة

نعمة علي حد يمنعه عن جفاء المنعم وكفرانه ولو قلت تعظيم
المحسن علي مقابلة احسانه ليصح ان يكون من الله الشكر
للعبد محسن وفيه تفاضل قد شرحناها في كتاب احياء علوم الدين
وغيره ولكن التحصيل ان الشكر من العبد تعظيم ينبع عن
جفاء من احسن اليه وذلك يتذكر احسانه وحسن حال الشا
كر في شكره وقبح حال الكافر في كفرانه قلت ان اقل ما يستوجبه
المنعم بنعمته ان لا يتوصل بها الى معصية وما اقبح حال
من جعل نعمة المنعم سلاحا على عصيانه فعلى العبد اذا
من فرض الشكر في حقيقته ان يكون له من تعظيم الله
تعالى ما يحول بينه وبين معاصيه على حسب تذكر نعمه فاذا
اتى بذلك فقد اتى بما هو الاصل فيه ثم يقابل ذلك بجد في الطاعة
وجهد في القيام باخذ مته اذ هو من حقوق النعمة فلا بد من
من الاحتراس عن المعصية وبالله التوفيق فان قلت فما موضع
الشكر فاعلم ان مواضع النعم الدينية والدنياوية
على قدرهما واما الشدايد والمصايب في الدنيا في اهل ونفس
او مال فتكلموا في ذلك هل يلزم العبد الشكر عليها قال

Copyright © King Saud University